

بحار الأنوار

[110] وما يدريك ؟ قال: حفظت لغاتهم، فلم يسلم عليه صلى الله عليه وآله ملك إلا بلغة غير لغة صاحبه قال السيد (1): فظل يعقد بالكفين مستمعا * كأنه حاسب من أهل دارينا (2) أدت إليه بنوع من مفادتها * سفائن الهند معلقن الربابينا (3) قال ابن دأب: " وأهل دارينا " قرية من قرى أهل الشام وأهل الجزيرة (4) وأهلها أحسن قوم. ثم الفصاحة وثب الناس إليه فقالوا: يا أمير المؤمنين ما سمعنا أحدا قط أفصح منك ولا أعرب كلاما منك، قال: وما يمنعني وأنا مولدي بمكة، قال ابن دأب: فأدرکت الناس وهم يعيبون كل من استعان بغير الكلام الذي يشبه الكلام الذي هو فيه ويعتبون (5) الرجل الذي يتكلم ويضرب بيده على بعض جسده أو على الأرض أو يدخل في كلامه ما يستعين به فأدرکت الاولى وهم يقولون كان عليه السلام يقوم فيتكلم بالكلام منذ ضحوة إلى أن تزول الشمس، لا يدخل في كلامه غير الذي تكلم به، ولقد سمعوه يوما وهو يقول: والله ما أتيتكم اختيارا ولكن أتيتكم سوقا (6)، أما والله لتصيرن بعدي سبايا يغيرونكم ويتغايرونكم، أما والله إن من ورائكم الادبر لا تبقي ولا تذر، والنهاس الفراس القتال الجموح (7)، يتوارثكم منهم عشرة (8) يستخرجون كنوزكم

(1) أي السيد إسماعيل الحميري المادح لاهل البيت عليهم السلام. (2) دارين: فرضة بالبحرين يجلب إليها المسك من الهند. (3) الربابين جمع الربان - بالضم والتشديد -: رئيس الملاحين. وفي المصدر: يحملن الربابينا. (4) في المصدر: [أو] أهل جزيرة. (5) في المصدر: ويعيبون. (6) في نسخ الكتاب " ما أنبأتكم اختبارا ولكن أنبأتكم سوقا " ولا يخلو عن سهو. (7) النهاس: الاسد والذئب والفراس: الاسد. والجموع: معرب " جموش " وفي الاحتجاج والارشاد: النهاس الفراس الجموع المنوع. (8) في المصدر: عدة.